

ضيوف الرحمن في عهد آل سعود

عَجَّ الحَجِيجُ وعَجَّ البيت والحرم
أن يشكر الله سعي القائمين على
فما ترى في ضيوف الله من أحد
رأوا بأعينهم عهداً فحيرهم
عمارة يخلب الأبواب رونقها
وطُوع الصعب - عن رغم - لراحتهم
زاد وظلّ وماءً حيثما قصدوا
ومعهم من حماة البيت حيث مشوا
لا يأبهون لما يلقون من خطر
ليوث غاب على الباغي مجرية
فكم ضعيف على أعتاقهم حملوا
ولم تكلّ أياديهم وقد وقفوا
يخففون عن الماشين سطوتها
سقاهم الله يوم البعث من ظمأ
وكم لآل سعود من يد عظمت
كم بدعة قد أزالوا بعدما فنيت
ساسوا البلاد بما أوصى النبي به
وأنطقوا العدل بين الناس فاغبتوا
وكان قبل على الحجاج إن قدموا
وقائع ينجل التاريخ يذكرها
ان كان لا دين عند القوم يحجزهم
فقام آل سعود قومة تركت
فقل لطهران بل نجسان إنّ لهم
إذا أرادوا بيت الله قرمطةً
ودونه جند سلمان فحيث رمى
الموت في الله دون البيت غايئهم
قدمت يا دولة التوحيد شامخة

وساءلت رها في مكة الأمم
رعاية البيت شكرا ليس ينصرم
إلا سعيداً عليه البشر مرتسم
حقيقة ما رأوا أو ما رأوا حلم
كأنّ جن سليمان لها رسموا
وكلّ شيء تمنوا ضمت الخيم
وتوسعات احاطتهم فما ازدحموا
جند تزيّنهم الأخلاق والشيم
إذا الحجيج بطيب الأمن قد نعموا
لكنّ لمن جاء من حجاجه خدم
و مقعد بلّغوه الركن يستلم
يوماً طويلاً وحر الشمس مضطرم
كأنها المزن منها القطر ينسجم
ويوم لا ظلّ في ظلّ أظلمهم
على الحجيج وعند الله أجرهم
في فعلها أمم من بعدها أمم
فهم لكل ضريح شيد قد هدموا
وأمنوا سبل الحجاج مذ حكموا
عصائب السلب والتقتيل تزدهم
وتستحي حفظها الأوراق والقلم
أما تكفهم الأخلاق والذمم
تلك المخاوف ذكرى لقها العدم
يوماً عقيماً كيوم الفيل لو علموا
فدونه الأسد بالتوحيد تحترم
بأمره انقضت الآساد تقتحم
ومن يكن هكذا هيهات ينهزم
في ظل آل سعود يخفق العلم

د. علي بن يحيى الحدادي

الرياض

٦ / ١٢ / ١٤٣٧ هـ

ahaddadi32@gmail.com